فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

يا كريم يا رب

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أمين الأنصاري

رابط المادة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

نحمد الله ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

النعم

انظر حولك، شوف إيه اللي حواليك، شوف إيه اللي في مالك، شوف إيه اللي في أولادِك، شوف في السموات وفي الأرض، شوف في نفسك، "وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" الذاريات: ٢١، النعم.

نعم الله لا تُحصى ولا تعد، "سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ" الجاثية: ١٢، "وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" إبراهيم٣٢: ٣٤، فلو عديت الفوايد اللي في نعمة واحدة مش هتعرف تكمل، الفوايد اللي في الماء لوحدها ماتعرفش تعدها، الفوايد اللي في الشمس وحرارتها والتمثيل الغذائي والبناء الضوئي ماتعرفش تعدها، الفوايد اللي في الهواء والعناصر اللي فيه والهيدروجين والنيتروجين والأكسجين اللي بيأكسد وبينضّف وبيحرق الأكل وسبب الحياة ما تعرفش، ما تقدرش تحصر الفوايد اللي في أكلة واحدة من كثرة فيتاميناتها ومن كثرة ما فيها. فالإنسان أساسًا مسألة إنك إنت تشعر بنعم الله –سبحانه وتعالى– دي حيِّزها كبير، تعجز عن علمها، فما بال شكرها! فما بال شكرها!

فإنت علشان تصل إلى درجة إنك إنت تشعر بنعمة الله –سبحانه وتعالى–

أولًا: انظر كم أعطاك وحرم غيرك: انظر لما أعطاك –سبحانه وتعالى–، كم صبر عليك عندما تترك الشكر، اعلموا إخواني الأحباء أن النعم ليها ٤ درجات في شكرها:

اعرف نعم ربنا عليك

أول حاجة إنك تعرفها: الواحد أما يكون عنده نعم وهو مش عارفها؛ واحد عنده نعمة الصحة ومش عارفها، النبي – عليه الصلاة والسلام– قال:"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" صحيح البخاري، يعني مش حاسس بيها أصلًا، مش قادر يعرف أد إيه هي ثمينة، مش قادر يعرف أد إيه الصحة. لما واحد دخل، كان طبيب

دخل بيتفقد المرضى فلقى واحد بيقرأ صفحتين قرآن في رمضان، الناس بتقرأ وتفر المصحف وتختم مرة واتنين وتلاتة، فيه ناس بتختم بالعشرة والـ ١٥ و ٢٠ مرة، ده عمال كل ما يقرأ صفحتين يعيدهم تاني، قاله إنت ليه ما بتقلبش الصفحة وتقرأ غيرهم؟! قاله: أصل أنا مشلول ومش عارف، والممرض ماجاليش لحد دلوقتي، مستني حد يقلب لي الصفحة. واحد تاني نفس الطبيب بيسأله يقوله: إنت إيه أكتر حاجة بتتمناها في حياتك؟ قاله: إن أنا ربنا يرجع عليا صحتي (رجلي وإيديا)، وأعرف أتحرك، قاله: ليه؟ عايز تحضن ولادك؟ عايز تستمتع بزوجتك؟ عايز تسعى على مصالحك؟ قاله: لأ، نفسي أسجد لله –سبحانه وتعالى– بس مش قادر، يعني مين يتخيل إن السجدة دي نعمة عظيمة جدًّا! واحد محروم منها، ماحسش بيها زي ما إنت بتسجدها أد إيه أساسًا، نِعَم، نِعَم، نِعَم.

نِعَم متعددة

يا أخي فيه سائل دقيق جدًّا في ودانك هو ده اللي مسؤول إنك تقف متوازن، ما تقعش، ما تملش، لو السائل ده مش موجود عشان تقف محتاج يبقى كل قدم من قدميك ٧٥ سم بشكل بيضاوي حوالين قدمك علشان تعرف تثبت وإنت واقف فقط، فما بال لما تمشي! نِعَم في جلدك، نِعَم.

ليه أساسًا بتسمع الخارجي ومابتسمعش الداخلي؟ ده إنت لو سمعت الداخلي، دقات قلبك هتبقى أقوى من قطار السكة الحديد في ودانك، وسريان دمك في عروقك هيبقى أشد من شلالات نياجرا، تسمع إيه بقى ولا إيه! فربنا مانع عنك إنك تسمع الداخلي، بيخليك تسمع الخارجي، نِعَم فوق نِعَم. إنت بتنام ونعمة الهضم للطعام شغالة، ونعمة ضخ الدم في العروق شغالة.

اجعل كل همك هو الله

يا أخي ده النعم نفسها عارفاك وعارفة طريقك وعارفة عنوانك، وده جزء من أهم أجزاء الإيمان، إنك إنت انشغالك بالنعم مابيجبهاش، وزهدك فيها مابيضيعهاش، إنت تنشغل بالله –سبحانه وتعالى–، من جعل الهم همًّا واحدًا كفاه الله سائر الهموم، مايقاش همك النعم اللي مضمونالك، والله رزقك مضمون "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ" الذاريات٢٢:٢٣.

الرزق مضمون

الرزق مضمون، وإنت كمسلم، كمؤمن، لا يسعك إنك لا تؤمن إن رزقك يملكه خالقك –سبحانه وتعالى– "أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ" الأعراف:٥٤، لما خلقك رزقك، ولما رزقك قدّر لك، ولكن يُنزّل بقدر –سبحانه وتعالى– وقال: "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ" الطلاق٢:٣، من أسباب النعم: التقوى، ولكن إيه "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" الطلاق٢:٣. كل حاجه ليها قدرها، وليها وقتها، فدي لوحدها إنت لا يسعك كمؤمن إنك إنت ما تؤمنش بأن الله –

سبحانه وتعالى- بيده الخلق، وبيده رزقك، وكما خلقك رَزَقك -سبحانه وتعالى-، كما أنك لم تُخلَق بنفسك لم تُخلق لنفسك، وكما أنك لم تَخلِق نفسك إذن لم تخلق رزقك، لما إنت ما خلقتش نفسك يبقى إنت ما بترزقش نفسك، قال تعالى: "فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ، مش من رزق نفسك، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" الملك:١٥.

طفل الغراب

كان من دعاء نبي الله داود: "اللهم يا من يرزق النعَّاب في عشه" النعَّاب ده طفل الغراب لما بيخرج من البيضة بيبقى ريشه أبيض، أبواه الغربان لأنهم أسودان -وأسودان قلبًا وقالبًا، يعني الغراب فعلًا مخلوق قلبه إسود، بتاع مكر، وبتاع مشاكل، وهو من الفواسق- وبالرغم من كده لما بيشوفوا ابنهم كده بيبعدوا عنه، مابيحبوش اللون الأبيض، فيرزقه الله -سبحانه وتعالى-، يبعث له في فمه لعابًا يجذب برائحته الديدان والحشرات والفراشات، تأتي إلى منقاره فيأكلها، أسبوع، كام يوم، لحد ما ريشه يتكون، وبعدين يبقى لونه أسود، ويبجي أبواه مرة تانية يرعيانه، ويأخذانه في سرب الغربان.

احذر الطمع

فإن تخلى الناس عنك فاعلم أن خالقك ورازقك لا يتخلى عنك -سبحانه وتعالى-، نِعم الله -سبحانه وتعالى- عليك كثيرة، ولكن اللي بيقللها في نظر الناس الطمع، لا يشبع ابن آدم، "لَوْ أنَّ لِابنِ آدمَ وادِيًا من مالٍ لابْتَغَى إليهِ ثانيًا، ولَوْ كان لهُ ثانيًا لابْتَغَى إليهِ ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلَّا التُرَابُ" سنن الترمذي، لا تنظر إلى مَن هو أعلى منك في النعم، في الرزق، وتنظر إلى من هو أقل منك في العلم، فتزدري نعمة الله عليك.

لذلك النبي -عليه الصلاة والسلام- قال فيه ٣ كلمات أنا أقولها لكم:

أول حاجة: النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: "ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس" صحيح البخاري، فيه حاجة تانية غير المال، مش كل الرزق مال، فيه رزق اسمه الدين "إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا لمن أحب" عمدة التفسير.

الرزق بالدعاء

فيه رزق بيبجي بالدعاء؛ فيه عائلة في القرآن الكريم ذُكرت كل شغلها في حياتها الدعاء والصلاة في المحراب، وربنا كان بيرزقها، -العائلة دي آل عمران-. نبي الله زكريا ما كنش بينجب ومفيش أطباء بيفلحوا في المسألة دي، رفع إيده، ودخل في المحراب، "فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى" آل عمران:٣٩، امرأة عمران قالت: "رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي" آل عمران:٣٥، وضعت مريم، دعت لمريم "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" آل عمران:٣٧، استخدم كل اللي حواليها ليها -عليها السلام-،

"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ" آل عمران:٣٧.

كلمة أخيرة

كلمتين أخيرتين بعد اللي سمعته عن آل عمران يبقى ليست كل الأرزاق في الأسواق، مش كل الرزق في السوق، ليست كل الأرزاق في الأسواق، فيه أرزاق بتيجي في أماكن تانية. كمان مش كل الرزق مال، ليس كل الرزق مال الدين رزق، الإيمان رزق، الرضا رزق، الأخلاق رزق، الزواج من زوجة صالحة رزق، الأبناء الصالحين رزق، الصحة رزق، حسن الخلق رزق، دي كلها أرزاق، "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" إبراهيم:٣٤، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله، وتفضلوا هنا:-
http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36